وأخيرا حلت مسألة

# التليفزيون

كيف ذلل العلماء مشكلة التليفزيون ؟

منذ بضع أسابيع حدث أمر ذو بال في مدينة نيويورك ، وهو يعد — والحق يقال — غزوا جديداً في عالم الاختراعات ، ان لم نقل انه أبهر وأغرب اختراع عرفه الانسان الى اليوم بل هو أكثر الاختراعات نفعا وألصقها بالحياة الانسانية !

ذلك هو تذليل مشكلة التليفزيون التي تضافر العلماء زمنا طويلا متكاتفين معا على تذليل عقباته متخطين معضلة الى أخرى ، حتى اذا اجتازوا كل ما اعترضهم من عقبات .. وصلوا أخيراً الى النقطة الحاسمة ، فلما حلوها .... تم اختراع التليفزيون ، وعرضت هذه الثمرة الجنية على جمهرة متشوقة من المتفرجين وهم بين مصدق ومكذب!

حتى اذا رفع الستار ، رأوا — وياللعجيب ما رأوا — حقيقة ناصعة ، ما كانوا الى قبل هذه اللحظة يحسبونه وهما وخيالا !

أرهفت الآذان ، وحملقت العيون ، واستجمعت الحواس ، وانشرأبت الاعناق ، وقال أحد الجالسين لرفيقه .

انها فكرة خيالية بلا شك ! أؤكد لك ان من المحال أن يرى الانسان صورة على بعد أميال شاسعة ، كما يريدون أن يدخلوا ذلك في روعنا ؛ انها فكرة جميلة ولكن تحقيقها مستحيل ، بل هي أقرب الى الخيال منها الى العلم ! »

وأجابه الآخر !

أنت مصيب في كل ما تقول ، ان من حق العلماء يا صاحبي أن يقولوه ؛ ولهم أن يفتنوا في أحاديثهم ما شاء لهم الافتنان ، ولكن القول شيء والعمل شيء آخر ! ان هي الا أماني وأحلام ! »

• • •

ولكن المسألة ليست حلما ، كما حسب هذان الصديقان وكما حسب ألوف غيرهم

من الناس ، بل هي واقعة يؤيدها الحس والعيان :

فقد رأى الناس بعد أن بدأ التليفزيون مناظر مدهشة وسمعوا أحاديث معجبة رأوا أناسا مائلين ، تفصلهم مئات ومئات من الاميال وسمعوهم يتكلمون، كأنما هم على بضع أمتار قليلة منهم ، وشاهدوا حركتهم وابتساماتهم ولمحوا انطلاق أساريرهم بوضوح وجلاء !

عرف كل منهم أصدقاءه النائين وطرق أذنيه صوتهم العذب ، وانطرت بينهم مسافات شاسعة من بحار وأنهار ومدن ، لم يكن لتباح لهم أن يخترقوا أستارها وحجبها الا في المنام !

حمل الراديو الصورة كما حمل أصوات أصحابها، فبدا ذلك واضحا لكل ذي عينين وأذنين

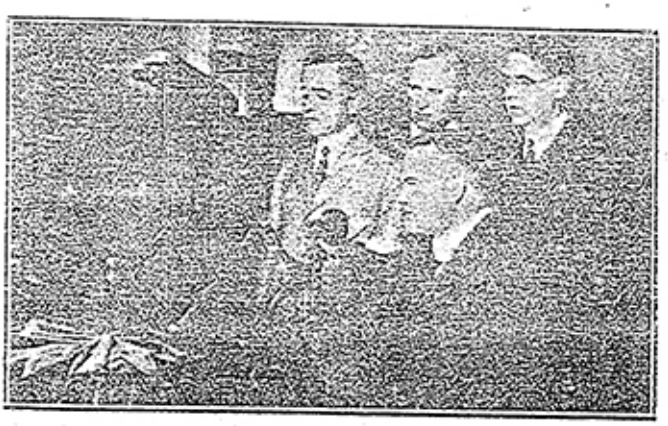

ولعل القارىء يرى من وضوح هذه الصورة التي نقلها التليفزيون وظهور أدق خفاياها ، كأنما صورت عن كثب ، مع أنها صورت على بعد شاسع ، يقدر بمئات الاميال ، نقول :

لعل القارىء يرى في ذلك تحقيق حلم كان يعجز الانسان عن مجرد التفكير في تمنيه ولو أنه أفضى به الى صديق له ، منذ زمن غير بعيد ، لما كان نصيبه منه أكثر من اسراعه الى مخابرة مستشفى المجاذيب حتى لا تحرم من طلعته البهية

ولكن الزمن أبو العجائب

والليالى من الزمان حبالى منقلات ، يلدن كل عجيبه

# الدكتور فيليب كفوري

اختراعه علاج للسل — جهوده المتواصلة — توصله الى طريقة تلقيح الخيل
أثر ذلك في انارة الطريق للباحثين ، وفتح باب البحث على مصراعيه

---

بهذه العناوين جذابة نشرت صحيفة الكونيديون الباريسية هذا المقال الممتع ، منوهة بفضل الدكتور كفوري النابغ وما أسداه الى الانسانية المعذبة ، مثنية على جناب الامير الجليل جورج لطف الله الذي لم يدخر وسعاً في معاونة هذا العالم الفذ وقد آثرنا تلخيصه للقارىء لنفاسته ، ولان فيه مرآة تتجلى في صفحتها عبقرية الشرق ونهوض أبنائه السباقين الى الغايات (١) قالت الصحيفة الباريسية :

هل آن لذلك الوباء أن يزول كابوسه عن النعساء الذين أوقعهم سوء الحظ في حبائله ؟ هل وصل العلماء الى النقطة الحاسمة التي تمكنهم من انقاذ المصابين به بمصل يحقنونهم به كما يفعلون في المصابين بمرض الدفتيريا والتيتانوس وغيرهما

---

(١) ( الاخاء ) الدكتور فيليب افندي كفوري هو شقيق حضرة المحامي الكبير الأستاذ ميشيل بك كفوري في القاهرة ومما نعلمه عنه غير ماذكرته الصحيفة الفرنسية ان هذا الشاب النابغ قضى جهوداً عظيمة في محاولة اختراعة مصلا يشفى السل الرئوي وقد أنفق في هذا السبيل نفقات هائلة واستعان بشقيقه المحامي ميشيل بك حتى انه أنفق في سبيل اختراعه أكثر من مائتي الف فرنك وهو مبلغ جسيم لدكتور لم يزل في عنفوان الشباب ولولا ثروته وثروة اهله لما كان استطاع مواصلة ابحاثه المتواصلة . انه لم يقف عند حد اكتشاف العلاج بل اخترع العدد اللازمة للحقن به فكان يرسمها و يرسلها لمصانع المانيا و بلجيكا لتصنعها له والدواء غالي الثمن تكلف الحقنة الواحدة عشرة جنيهات وكثيراً ماكان يزوره فقراء مسلولون للمعالجة فكان يعالجهم مجاناً رحمة بهم وشفقة عليهم ومجمل القول ان الدكتور كفوري رفع رأس الشرقيين بل كان عنوان مجدهم ورمز فخرهم أكثر الله من امثاله النوابغ الشرقيين الذين يعيدون للشرق مجده الدارس .

جناب الامير الجليل جورج لطف الله

ربما كان ذلك حقاً ! ولكن ما أجدرنا أن ندع القول لمن يحسنونه ، وان نعطي القوس باريها

ان الدكتور « كفوري » لا يعرفه جمهور كبير من الناس ولكنه مع ذلك قد توصل مع صغر سنه الى نتائج قيمة في هذا الصدد

لقد كان لي شرف التعرف بالدكتور « فيليب كفوري » منذ أكثر من عشر سنوات ، في سنة ١٩١٠

لقد فر من تركيا في ذلك الزمن ، واستطاع بجده ومثابرته أن يحصل على شهادة الدكتوراه من فرنسا بفضل مباحثه القيمة في الامراض الوبائية ورأيته بعد ذلك في سنة ١٩١٩ فرحا مغتبطا أشد الاغتباط بالجنسية الفرنسية التي استطاع الحصول عليها وقتذاك ! ولقد قال لي :

انني لأبحث دائبا عن مصل ضد مرض السل ! ولست بأول باحث ، ذلك حق ! ولكني أقول مع ذلك ان سعيي موفق وان أملي كبير في الوصول الى هذه النتيجة ، فان كل ما وصلت اليه مشجعاً ، وهو يغريني بمداومة العمل ! واني لعامل ! »

كذلك قال ، وكانت سنه حينئذ ثمانية وعشرين عاما ! وليس لديه « معمل » بالمعنى العلمي الذي تعنيه هذه الكلمة ولكنه كان يملك الفكرة وحدها اذ ذاك !

ولقد تطورت معه هذه الفكرة ونمت وذلل في سبيل تحقيقها كثيراً من العقبات التي لم يذللها سواه من قبله حتى اهتدى الى الوسيلة التي تمكنه من اجراء هذه العملية في بعض الحيوانات حتى يطمئن الى نجاحها

وهنا اعترضته عقبة جديدة . فليس في الحيوان من يمرض بالسل الرئوي بالكيفية التي يمرض بها الانسان .

فان صدر الحيوان لا يتعرض للمؤثرات التي يتعرض لها صدر الانسان ، وثم لا تصاب بنفس الطريقة ، وانما يصاب الحيوان بهذا المرض بطريقة عامة !

ولكن ماذا يهم الباحثين ، ما دام كل غرضهم موجها الى مرض الصدر ، وما دامت جرثومته واحدة في كلتا الحالتين ، لا شيء !

وهنا انضم عالمان كبيران الى طبيبنا الفتى النابغ ، وقاما معه بتطبيق هذه النظرية

في بعض الحيوان بمدرسة « الفورت » فبدأوا بحقنها على طريقته

ولقد فكر الاستاذ « كفوري » في حقن « الشمبانزي » ولكنه عدل عن رأيه لندرة هذا الحيوان وعدم توفر الحصول عليه . وظل ينتقل حتى وصل الى الحصان ، فرأى فيه محققا لنجاح هذه النظرية

ولقد حقنوا في بلدة « الفورت » عدداً من الخيل للتأكد من صحة هذه النظرية فنجح عملهم نجاحا باهراً واستطاعوا أن يؤثروا فيها تماما فقد أصيب بالسل ومات أحدها ثم بدأوا يجربون الوسائل لشفاء الباقي منها

وهنا اتسع أفق البحث أمام الباحثين ، فقد اختط لهم طريقا جديدة غير تلك الطرق التي سلكوها للبحث عن هذا المرض الخبيث

وها هو الآن يجرب عملياته في الحيوان ، مثابرا على ذلك ، حتى اذا أدرك أربته ، انتقل الى تطبيق نتائجه الخالصة على الانسان.

وليس يسع المنصف في هذا المقام أن يغفل الاشارة الى ما بذله الامير الجليل « جورج لطف الله »

من المعونة المشكورة لهذا الطبيب النابغ

فقد دفعته أريحيته ، الى حد أن وهبه معملا هو آية في الدقة وحسن النظام ، وقد تمكن من صنع نماذج خاصة ابتدعها وفق ما عنّ له من النظريات العلمية في هذا الصدد لتحقيقها عمليا

وقد اضطر الاستاذ كفوري بسبب فقدان المكان اللائق بهذا المعمل الى نقله في منزله المعد لسكناه خاصة

ولقد كان في وسع الدكتور أن يستفيد من أمثال هذه الآراء وأن يبني له بنبوغه ثروة طائلة لا تقدر ولكنه آثر الانصراف الى المباحث العلمية العويصة التي تعود على الانسانية بالخير العميم مفضلا هذه الجهود المتواصلة على ذلك النعيم المادي العظيم

ومما لا يسعنا اغفاله من الادلة الناصعة على نشاط هذا العالم الفاضل انه في خلال ثلاث سنوات لم يسترح من عناء العمل وجهوده المضنية ثلاثة أيام كاملة .

( الاخاء ) لا يسعنا الا تهنئة الشرق والشرقيين بأمثال هؤلاء الرجال الافذاذ

الذين تفخر بهم الانسانية أيما فخار ، ويعلو بهمتهم قدر الشرق في أنظار الاوربيين الذين كادوا يحسبون النبوغ والعبقرية وقفاً على الغرب والغربيين

ولا ريب أن جهود مثل هذا العالم الفاضل هي خير دعاية لنشر كفايتنا وجدارتنا ولئن استحق مثل الاستاذ كفوري أوفر عبارات الشكر ، فليس يسعنا اغفال الثناء على جناب الامير جورج لطف الله الذي دعته أريحيته وكرم خيم الانسانية الى التطوع بمساعدة الاستاذ كفوري والاخذ بناصره بغية الوصول الى تحقيق رغباته العلمية النبيلة جزى الله عنها الانسانية كل خير .

---

# في الادب الجاهلي !

« وبينما كانت هذه المدارس محتفظة بأسلوبها العقيم ، كان الازهر الشريف كفاً بهذا الاسلوب العقيم نفسه ، تواقاً اليه ، مشغوفاً به أشد الشغف »

« طه حسين »

لعل أول مبزة تبدهك في هذا السفر الرائع الذي أخرجه هذا العقل الجبار ، أنه كتاب اصلاح

نعم كتاب رجل مصلح ، له مبدأ يدافع عنه ، وفكرة اصلاحية يسعى الى تحقيقها ، كلفه ذلك ما كلفه من ضروب العنت والاضطهاد ، والتحامل !

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لئامها

الرجل مطلع واسع الاطلاع ، ذكي متوقد الذهن ، له طريقة منظمة في البحث ، وأسلوب بعينه لا يحاكيه أحد وهو فوق دراساته المتقنة ، ودقته النادرة ، مخلص في بحوثه ، نزيه — بأوسع معاني هذه الكلمة — لا يعنيه الا تمحيص الفكرة وتقليبها على كل نواحيها وافتراض كل ما يمكن توجيهه اليها من النقد ، حتى اذا وثق منها واعتقد صدقها ونفعها اندفع يقررها بقلب جريء ولسان ذرب لا يثنيه عن عزمه صخب ولا يلويه عن غايته أي اعتبار جلّ أو حقر !